الأحاديث المكررة

سندا ومتنا في صحيح مسلم

بوجمعة محفوظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

قال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) (سورة آل عمران آية **102**)

وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (سورة النساء آية1)

وقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**) (سورة الأحزاب آية 70،71)

أما بعد :فإن أصدق الحديث كتاب الله جل وعلا، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

من المفاخر العظيمة للأمة الإسلامية أن الله تعالى حَفِظَ كتابها من بين الكتب السوالف، وصان بجانبه السُّنة المطهرة وحَفِظَها من الضياع والعبث والكذب والتحريف،وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : (**وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**) فَالْكِتَابُ : الْقُرْآنُ ، وَالْحِكْمَةُ : السُّنَّةُ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**) ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أُوتِيَ السُّنَّةَ كَمَا أُوتِيَ الْكِتَابَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ ضَمِنَ حِفْظَ مَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ؛ لِيُقِيمَ بِهِ حُجَّتَهُ عَلَى الْعِبَادِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

وإن من مظاهر هذا الحفظ لسنته صلى الله عليه وسلم : ما قام به علماء الإسلام وجهابذته من جهد ظاهر ، وعمل دؤوب مُضْنٍ ، في سبيل جمع هذه السنة وتدوينها ، ووضع القواعد التي تضبط روايتها ، وتحدد قبولها من ردها ، وتمحص أحوال نقلتها ورواتها، فالسنة تكفل الله بحفظها عن طريق هؤلاء الرواة الذين سخرهم لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

.قال الحافظ ابن رجب : " فأقامَ اللّهُ تعالى لحفظِ السُّنَّةِ أقواماً ميَّزوا ما دخلَ فيها من الكذبِ والوهم والغلطِ ، وضبطُوا ذلكَ غايةَ الضبطِ ، وحفظوه أشدَّ الحفظِ .

ومن هؤلاء الأئمة الأعلام العباقرة بالسنة والحديث الذين حفظ الله بهم السنة النبوية من التحريف والضياعالامام مسلم رحمه الله ، حيث من ثمار و مجهودات هذا الامام كتاب المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و الممشهور ب صحيح مسلم "، حيث حوى من الدرر الشيء النفيس و العلم الغزير ، كما اشتمل على الكثير من الفوائد الفقهية المستنبطة التي أودعها في تراجمه والتي تدل على تبحره في الفقه و استنباط الأحكام مستفيدا ممن سبقوه من الأئمة في المادة و الطريقة والمنهجية ، و من عبقرية هذا الامام أنّه كرر بعض الأحاديث سندا و متنا مثلما شيخه الإمام البخاري و النسائي و أحمد و الترمذي و أبو داود – عليهم رحمة الله – ، و هو موضوع بحثي في هذه الرسالة نسأل الله الهدى والتوفيق والسداد.

ملاحظة :

اعتمدت على :

الكتاب : الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم

المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت

عدد الأجزاء : ثمانية أحزاء في أربع مجلدات

الأحاديث مشكلة وفقاً لترقيم جمعية المكنز وإلا فالكتاب يخلو من ترقيم الأحاديث

لا تنسونا من الدعاء،،، فريق عمل الطيماوي.

المطلب الأول :التعريف بالإمام مسلم

أولا:اسمه ومولده

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،ينسب إلى قبيلة بني قشير العربية، وعليه فهو عربي الأصل[1]، أما عن تاريخ مولده فهو غير موجود، وذكر أحد الباحثين أن الإمام مسلم توفي عشية الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وهذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومائتين[2].

ثانيا:نشأته ورحلاته العلمية

لم يتأخر مسلم عن التبكير في سماع الحديث،حيث بدأ السماع وعمره ثمان عشرة سنة من يحي بن يحي التميمي[3]، يعني بعد المائتين، فيكون عمره في بداية طلبه للحديث اثنتي عشرة سنة، وفي هذه السن المبكرة يتبين حسن نشأته، وصلاح بدايته. أما عن رحلاته فلم تكن له رحلات كثيرة كالإمام البخاري،إلا أنّه رحل إلى الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، وغيرها[4].

ثالثا:شيوخه وتلامذته

1- شيوخه:

سمع مسلم من عدة شيوخ منهم:أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب، وسعيد بن منصور، وغيرهم...[5].

---

[1]- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص558.

[2]- ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسّقط، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص62.

[3]- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص558.

[4]- أبو شهبة، في رحاب السُنّة- الكتب الستة -، ط3، سلسلة البحوث الإسلامية، القاهرة،1995، ص107.

[5]- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص558.

2- تلامذته:

تلقى عنه الحديث عدد كثير منهم:أبو الفضل أحمد بن سلمة،وأبوعيسى الترمذي،وأبو بكر بن خزيمة،وغيرهم...[6].

رابعا:تصانيفه

صنف عدة كتب منها:الصحيح وهو أشهرها، والتمييز، والكنى والأسماء، ورجال عروة بن الزبير، وأوهام المحدثين، وغيرها...[7].

خامسا:منزلته وثناء العلماء عليه

مناقب الإمام مسلم كثيرة نذكر منها:

قال محمد بن بشار:(حفاظ الدنيا أربعة:أبو زرعة بالرّي،ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبدالله بن عبدالرحمان بسمرقند، ومحمد بن اسماعيل ببخارى).[8]

وقال محمد بن الأخرم:(أخرجت نيسابور ثلاثة رجال:محمد بن يحي،مسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب).[9]

وقال محمد بن الأخرم:(إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال: محمد بن يحي، ومسلم بن الحجّاج، وابراهيم بن أبي طالب).[10]

سادسا:وفاته

توفي الإمام مسلم عشية الأحد، ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين، فرحمه الله[11].

---

[6]- المصدر نفسه، ص562.

[7]- المصدر نفسه، ص562.

[8]- صالح العصيمي، المتابعات والشواهد-دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم-، رسالة ماجستير،إشراف: موفق بن عبدالقادر، جامعة أم القرى،كلية الدعوة وأصول الدين،2007، ص127.

[9]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص565.

[10]- العصيمي، المتابعات والشواهد، ص127.

[11]- ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص62.

نلاحظ من خلال هذه الترجمة المختصرة للإمامين البخاري ومسلم أن لهما قدم راسخة في علم الحديث خاصّة، وفي سائر العلوم عامة، وهذا بشهادة العلماء المعاصرين والراسخين في العلم.

المطلب الثاني:التعريف بصحيح مسلم

أولا:اسم الكتاب

منهم من يُسميّه باسم "المسند الصحيح"[12]، ومن العلماء من يسميه "الجامع"[13]، لكن الكثير من أهل العلم يسميه اختصارا"صحيح مسلم" واسمه الكامل هو:"المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" [14].

ثانيا:سبب ومدة تأليفه

أمّا عن سبب تأليفه فيتمثل في أن سائلا همّ بالفحص عن جملة الأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه، فسأل مسلم تعيين تلك الجملة، فلما تدبر مسلم نواله ومراده، ونظر إلى ما تؤول به الحال، علم أن عاقبة ذلك محمودة، فزاده قوة في إجابة نواله[15].

وكانت مدة تأليفه هي خمس عشرة سنة، قال أحمد بن سلمة "كنا مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة "[16]، وقد صنف مسلم الصحيح في بلده ،بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه، فكان يتحرز في الألفاظ، ويتحرى في السياق [17].

---

[12]– ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص67.

[13]– العصيمي، المتابعات والشواهد – دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم –، ص129.

[14]– المصدر نفسه، ص130.

[15]– المصدر نفسه، ص130.

[16]– الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص566.

[17]– ابن حجر، هدي الساري، ص12.

ثالثا :عدد أحاديثه وكتبه وأبوابه

عدد أحاديث الكتاب 3033حديث بدون مكرر، أما بالمكرر فهي 7479حديث [18]، ومنهم من قال هي 4000حديث، وبالمكرر 12000حديث [19]. وعدد كتبه هي أربعة وخمسين كتابا، ابتداء من كتاب الإيمان إلى كتاب التفسير .

ومسلم لم يضع لكتابه تراجم الأبواب، إنما جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد، وماهو موجود من ذكر عناوين الكتب والأبواب في بعض النسخ المطبوعة ليس من وضع المؤلف، وإنما هو من وضع من جاء بعده من الشرّاح ، وأحسن من وضع التراجم هو الإمام النووي في شرحه .

رابعا : شرطه

لم يصرح مسلم بشرطه، فالأمر اجتهادي تخمينين من العلماء، لكن يستفاد شرطه من اسم الكتاب "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله"، ويظهر هذا في لفظين اثنين هما :"المسند "، "الصحيح "، حيث ذكر صاحب كتاب"صيانة صحيح مسلم"قوله:(شرط مسلم في صحيحه هو:أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه، سالما من الشذوذ والعلة.وهذا هو حد الصحيح)[20].

خامسا:شروحه

لقي كتاب صحيح مسلم عدّة شروح منها:

1- المعلم بفوائد كتاب مسلم، تأليف:أبو عبدالله محمد بن علي المازري، المتوفى سنة 536هـ.

2- إكمال المعلم، تأليف:القاضي عياض، المتوفى سنة 544هـ.

3- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف:أبوزكريا يحي بن شرف النووي، المتوفى سنة 676هـ.

وهناك الكثير من الشروح المطبوعة وغير المطبوعة[21].

---

[18]- العصيمي، المتابعات والشواهد - دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم -، ص133.

[19]- أبو شهبة، في رحاب السنة - الكتب الستة -، ص116.

[20] - ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص72.

[21]- أبو شهبة، في رحاب السنة - الكتب الستة -، ص123.

سادسا:منزلة الكتاب

تبوأ صحيح مسلم بحسن ترتيبه، ودقة وضعه مكانة ومنزلة عالية:

قال فيه ابن الصلاح:(لو أن أهل الأرض يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسنّد)[22].

وقال الذهبي:(وهو كتاب نفيس كامل في معناه)[23].

وقال أبوعلي الحسيّن بن علي النيسابوري:(ما تحت أديم السّماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجّاج)[24].

و احتل صحيح الامام مسلم مكانة عالية لدى الناس جميعا بفضل جملة من الخصائص العلمية التي اعتمدها ولعلّ أهمها الإخلاص وتحري الصدق في كل حديث

---

[22]- ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ، ص67.

[23]- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص568.

[24]- العصيمي، المتابعات والشواهد – دراسة نظرية تطبيقية –، ص137.

الأحاديث المكررة سندا ومتنا في صحيح الامام مسلم

الحديث الأول :

- كتاب الإيمان

باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار

380 - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ. قَالَ مَعْقِلٌ إِنِّى مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِى حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ »

كتاب الإمارة

باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم

4834 - وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ إِنِّى مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِى حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ».

الحديث الثاني :

كتاب الزكاة

باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه

2373 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّىَ افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا وَلَمْ تُوصِ وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا قَالَ « نَعَمْ ».

كتاب الوصية

باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت

4308 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّىَ افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَلَمْ تُوصِ وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا قَالَ « نَعَمْ ».

الحديث الثالث

كتاب صلاة المسافرين وقصرها

باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه

1901 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ». قَالَ وَسَمَّانِى لَكَ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ فَبَكَى.

كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم

6497 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ». قَالَ وَسَمَّانِى قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ فَبَكَى.

الحديث الرابع

كتاب النكاح

باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة

3497 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَىْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان

باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية

5116 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَىْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

الحديث الخامس

كتاب الإيمان

باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة

399 - وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ -صلى الله عليه وسلم- إِذْ قَالَ (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) قَالَ « وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ».

كتاب الفضائل

باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه و سلم

6291 - وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى. قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي.

وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ».

الحديث السادس

كتاب السلام

باب تحريم قتل الهرة

5989 - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ ».

كتاب البر والصلة والآداب

باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي

6841 - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ الضُّبَعِيُّ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ - يَعْنِي ابْنَ أَسْمَاءَ - عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ ».

الحديث السابع

كتاب العتق

3843 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِمَالِكٍ حَدَّثَكَ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ الْعَدْلِ فَأُعْطِىَ شُرَكَاؤُهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِلاَّ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ ».

كتاب الأيمان

باب من أعتق شركا له في عبد

4415 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِمَالِكٍ حَدَّثَكَ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ الْعَدْلِ فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِلاَّ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ ».

الحديث الثامن

كتاب الزكاة

باب فِى الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ.

2474 - وَحَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ كِلاَهُمَا عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ».

كتاب الزهد والرقائق

7630 - حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ».

الحديث التاسع

كتاب الإمارة

باب بيان الشهداء

5049 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ».

كتاب البر والصلة والآداب

باب فضل إزالة الأذى عن الطريق

6835 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ».

الحديث العاشر

كتاب البر والصلة والآداب

باب فضل الضعفاء والخاملين

6848 - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ».

كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها

باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

7369 - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ».

الخاتمة:

ظاهرة تكرار الأحاديث سندا ومتنا على الأبواب هي مزية اتصف بها الامام البخاري والامام النسائي عليهما رحمة الله ، لم يشاركهما غيرهم في حدود علمي على نحو صنيعهما ، حيث يعد تكرار الامام النسائي للأحاديث سندا و متنا مظهرا من مظاهر عبقرية هذا الامام في فهم السنّة النبوية و حسن الاستنباط و الاستدلال .

والذي يظهر و الله أعلم أنّ الامام مسلم فعل ذلك عن قصد ، لأنه لا يدخل حديثا مكررا سندا ومتنا دون فائدة ، أما سبب ذلك كما قال الامام بدر الدين العيني عن مكررات البخاري : أما عند التحقيق فهو لا يخلو إما من تقييد أو إهمال أو زيادة أو نقصان أو تفاوت في الاسناد .[25]

و الامام مسلم لا يكرر إلا لفائدة إسنادية أو متنية أو فيهما معا أو لما أراده من التوسع في وجوه الاستدلال على خلاف عادته أنّه يجمع أحاديث الباب دفعة واحدة ، حتى وإن لم يظهر لهذا التكرار فائدة لكانت من أجل مغايرة الحكم الذي تشتمل عليه الترجمة الثانية ، ، وأن مقصد الإمام مسلم من هذا الصنيع هو الاستنباط من الحديث الواحد أكثر من مسألة فيفرّقها في الأبواب حسب ما تضمّنه الحديث من فوائد فقهية و نكت حكمية ،وهذا الأمر يكشف عن دقة فقهه وحسن استنباطاته.

وكذلك قد تبيّن لي غرض آخر أدى بالإمام مسلك إلى تكرار تلك الأحاديث سندا ومتنا وهو أنّه لما ضاق عليه مخرج الحديث ولم يجده من طريق آخر على شرطه وكذلك لما أراده من التمسك بجملة من أبواب الفقه والتوسع في وجوه الاستدلال؛ اضطر إلى هذا النوع من التكرار, وذلك من كمال بداعته وحسن فهمه , ومن لا دراية له بغوامض هولاذوق له في علومه , يتعجب من صنيعه ولايدري أنّ فعله هذا لأجل التنبيه على مسألة أو معنى أو استدلال.و صنيعه هذا يشبه صنيع الامام البخاري و بقية أصحاب المصنفات مثل النسائي و أحمد و أبو داود و الترمذي ، و هذا يدل على علو مكانة أئمة الحديث في فهم السنة و التمكّن في الفقه و البراعة فيه عليهم رحمة الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليما كثيرا .

[25] عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني ، دا ر إحياء التراث العربي ، ج 9 ،ص 305

هذا الكتاب منشور في